

اليمن.. قضية الجنوب.. حسان طروادة الخليجي



صلاح السقطي

علاقة لذلك بالانتصار لهذه القضية وإنصاف أصحابها، مستغلتان حالة التشرذم التي تعصف بالذُّخب الجنوبي، بل وحالة السقوط المريع لعدد من رموز ومناصري هذه القضية في مستنقع الارتزاق والتكسّب المالي المخزي على عتبات الملوك وعلى أبواب أمراء النفط، بعد أن تحول قطاع كبير من هذه الذُّخب كتجار حروب ونخاسي أوطان ..!

فالسعودية التي سلمتْ عام 2000م رقاب القيادات الجنوبية النازحة بالخارج على إثر حرب 1994م للنظام اليمني في صنعاء حين قايمت السعودية تلك "القيادات الجنوبية" بموافقة النظام بالتوقيع على اتفاقية ترسيم الحدود الدولية بين البلدان، عادتْ "السعودية" فجأة ليلة إعلانها عاصفة الحزم مساء 26أذار مارس 2015م من واشنطن لتتذكر أن للجنوبين قضية مع الشمال يجب الانتصار لها.. وكان لها ما أرادتْ من استغلال واستثمار فج لهذه القضية ليس انتصار لها ولا لرفع مظلمة عن أحد، بل لتجعل منها حصان طروادة للتنفيذ إلى طروادة اليمن "صنعاء" - أو قل الحُـديدة على أقصى مدى... فمنذ تلك الليلة استدعت السعودية على إذهان الجنوبين خطاب حرب 94م، وشحدت معه ساطور المذهبية ومديّـة الطائفية لحشد أكبر عدد ممكـن من المقاتلين الجنوبـيين ليس ليقاتـلوا إلى جانبـها على الأرض بالجنوب، بل ليـنـوبـوا عنها بأرضـ المـعرـكةـ، فيـ عـدنـ وـبعـضـ الـمحـافـظـاتـ الـجنـوبـيـةـ، بلـ أـيـضاـ ليـذـودـواـ عنـ حدـودـهاـ الجنـوبـيـةـ الـتيـ أـصـبـحـتـ منـذـ الـاسـابـيعـ الـأـوـلـىـ منـ الـحـربـ مـهـدـدـةـ بـالـسـفـوـطـ بـيـدـ مـقـاتـلـيـ الـحـرـكـةـ الـحـوـثـيـةـ وجـيشـ الرـئـيـسـ السـابـقـ صالحـ، حينـ كانـ هـذـاـ الأـخـيرـ وأـلـوـيـتـهـ العـسـكـرـيـةـ ماـ زـالـ يـقـاتـلـ بـوـجـهـ الـمـمـلـكـةـ وـكـانـ بـالـنـسـبـةـ لـلـمـمـلـكـةـ خـصـمـاـ لـدـوـدـاـ، لاـ تـنـفـكـ أـنـ تـذـكـرـ الـجـنـوبـيـنـ بـأـنـهـ سـبـبـ بـلـائـهـمـ وـصـانـعـ مـأـسـاهـمـ، قـبـلـ أـنـ تـشـبـكـ مـعـ فـيـماـ بـعـدـ عـلـاقـةـ غـرـامـ سـيـاسـيـةـ، وـصـفـقـةـ تـارـيخـيـةـ عـلـىـ غـرـارـ ماـ تـمـ عـامـ 2000ـمـ، وـالـضـحـيـةـ هـذـهـ الـمـرـةـ أـيـضاـ كانـ الـطـرفـ الـجـنـوبـيـ كـالـعـادـةـ قـبـلـ اـنـكـشـافـ هـذـهـ الـعـلـاقـةـ وـإـجـاهـصـهاـ، وـالـتـيـ بـسـبـبـهاـ طـارـ رـأـسـ الرـجـلـ "صالـحـ" عنـ جـسـدهـ مـطـلـعـ دـيـسـمـبـرـ 2017ـمـ.. وـمـنـ حـيـنـهاـ وـبـقـرـارـ سـعـودـيـ إـمـارـاتـيـ لـمـ تـعـدـ قـوـاتـ صالحـ بـقـيـادـةـ العـمـيدـ طـارـقـ صالحـ، نـجـلـ شـقـيقـ الرـئـيـسـ السـابـقـ صالحـ، لـيـسـ خـصـمـاـ لـلـجـنـوبـيـنـ، بلـ حـلـيفـهـمـ وـصـدـيقـهـمـ الصـدـوقـ، وـمـاـ عـلـىـ الـجـنـوبـيـنـ إـلاـ قـبـولـ هـكـذاـ تـبـدـلـاتـ وـتـحـالـفـاتـ خـلـيـجـيـةـ معـ خـصـومـ الـأـمـسـ حـلـفاءـ الـيـوـمـ صـاغـرـينـ مـسـتـجـبـيـنـ لـتـوـجـيهـاتـ دـوـائـرـ حـكـمـ الـقـصـورـ الـخـلـيـجـيـةـ الـوـثـيـرـةـ، وـلـاـ حـولـ لـهـمـ فـيـ ذـلـكـ وـلـاـ طـولـ... وـمـنـ حـيـنـهاـ صـارـ العـدـوـ الـلـدـوـدـ صـدـيقـاـ حـمـيـماـ، وـلـمـ يـبـقـ إـذـنـ مـنـ شـرـكـاءـ حـربـ 94ـمـ ضـنـدـ الـجـنـوبـ أـحـدـ فـالـكـلـ بـمـنـ فـيـهـمـ الرـئـيـسـ هـادـيـ يـتـخـندـقـونـ بـخـنـدقـ جـنـوـبـيـ غـصـبـاـ عـنـ الـجـنـوبـيـنـ، فـقـدـ جـمـعـهـمـ الـحـاوـيـ الـخـلـيـجـيـ فـيـ جـرابـ وـاحـدـ، وـأـضـحـىـ الـحـوـثـيـوـنـ وـبـقـرـارـ خـلـيـجـيـ أـيـضاـ هـوـ الـخـصـمـ الـوـحـيدـ الـأـوـحـدـ لـلـجـنـوبـ بـلـ وـالـعـدـوـ "الـمـجـوسـ الـرافـضـيـ"ـ الـذـيـ يـهدـدـ الـوـجـودـ السـُـنـيـ الـجـنـوـبـيــ رـبـماـ هـوـ الـآـخـرـ الـىـ حـيـنـ تـأـتـيـ لـلـجـنـوبـيـنـ تـوـجـيهـاتـ جـدـيـدةـ مـنـ هـنـامـ. وـمـاـ الـمـحـارـقـ الـتـيـ تـتـمـ الـيـوـمـ لـأـبـنـاءـ الـجـنـوبـ فـيـ السـاحـلـ الـغـرـبـيـ وـعـلـىـ حـدـودـ السـعـودـيـةـ إـلاـ شـاهـداـ عـلـىـ فـدـاحـةـ وـخـطـورـةـ الـاستـغـالـ الـخـلـيـجـيـ لـلـقـضـيـةـ الـجـنـوـبـيـةـ وـالـتـلـاعـبـ بـهـاـ، وـشـاهـداـ عـلـىـ تـوـحـشـ التـوـطـيـفـ الـمـذـهـبـيـ بـالـيـمـنـ، فـهـذـهـ الـقـضـيـةـ عـلـىـ عـدـالـتـهـاـ وـمـنـطـقـيـةـ بـرـوزـهـاـ عـلـىـ السـطـحـ مـنـذـ رـبـعـ قـرـنـ - وـبـرـغـمـ كـلـ هـذـاـ الـاستـغـالـ الـخـلـيـجـيـ الـمـشـيـنـ لـهـاـ مـاـ تـزـالـ مـغـيـبـةـ تـاماـ بـالـأـجـنـدـةـ الـخـلـيـجـيـةـ، بـلـ وـمـنـ الـمـحـظـورـ الـحـدـيـثـ عـنـهـاـ فـيـ الـخـطـابـ

الخليجي خصوصاً بعد أن تحول بعض مناضلوها إلى تجار مقابر وسماسرة موافق ورجال أعمال عند أمير النفط، والثمن آلاف القتلى والجرحى من الضحايا المستأجرين خلف الحدود الجنوبية وعلى طول حدود المملكة الثرية التي تصر على تحرير شمال اليمن من كل الشماليين، وبدم الجنوبيين . .

*صحافي من اليمن.